mroftalp htehaB ni knil muideM

خطب الجمعة

كلمات في ذنوب الخلوات | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد اوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله تعالى. ايها المؤمنون ان من اعظم نعم الله تعالى على - 00:00:00

عبادة ان عرفهم ما شاء من اسمائه وصفاته. ليكون العلم بها وسيلة لدعائه وسببا في خشيته والخوف منه ومن لقائه. ولذا كان مقام الاحسان ان تعبد الله وكانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. كان هذا المقام اعظم مراتب الدين على الاطلاق - 00:00:20

لان العبد يستشعر فيه نظر الرب جل جلاله فصار في مقام المراقبة الذي هو من اشرف مقامات العبودية واجل منازل السائرين في مدارج اياك نعبد واياك نستعين. ان استدامة علم العبد بمراقبة الله له - 00:00:51

وتيقنه واطلاعه على ظاهره وباطنه هي ثمرة علمه بان الله رقيب عليه. ناظر اليه سامع لقوله مطلع على خفايا قلبه ويراقبه في كل طرفة عين. اننا اليوم يا عباد الله احوج ما نكون - 00:01:17

الى ان نذكر انفسنا جميعا المتحدث والسامع بهذا المقام وبهذه العبودية خصوصا في وقت تفجرت فيه وسائل الدعوة الى النظر الحرام. وكثرت في الاسفار الفردية التي يسول للانسان فيها ما لا يسول له اذا كان في الحظر. ومهما كثرت - 00:01:43

وسائل التي يحتاط بها العبد فليس ثمة شيء يحول دون ذنوب الخلوات اعظم من استشعار رقبة رب الارض والسماوات. ايها الاخوة اننا اذا قلبنا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه - 00:02:13

وجدنا الوانا من تربية المؤمنين على هذه العبودية. وحثا على التحقق بها اذ هي اعظم الكوابح واقوى الموانع حين يخلو العبد بمحارم الله تعالى. ان من اعظم اعظم الدروس التي يخرج بها القارئ لقصة يوسف عليه السلام. هو درس المراقبة في لحظة القدرة - 00:02:33

على المعصية اشد ما تكون القدرة. فهو المدعو للمعصية. ومن قبل امرأة ذات منصب وجمال قد دونه الابواب وقد عومل معاملة رقيق. وهو شاب في قوة شبابه. جميل من اجمل عباد الله تعالى. ومع هذا يطلقها عليه الصلاة والسلام. قائلا معاذ الله - 00:03:03

معاذ الله انه ربي احسن مثواي. وحين يشتد الحر يوم القيامة على الخلائق في الموقف. وتدنو الشمس من الخلائق قدر ميل. بعد ان كانت في الدنيا تؤذيهم بحرها وهي عنهم قرابة مئة وخمسين مليون كيلو متر. حين يشتد الحر على الخلائق في ذلك اليوم - 00:03:33

العظيم وهم حفاة عراة غرل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة في هذا الموقف الذي لا يأكلون فيه اكلة. ولا يشربون فيه شربة. يخلق الله تعالى ظلا يستظل به طائفة من الناس يتقون به حر ذلك اليوم. ومن هؤلاء الذين ينالون شرف الاستظلال - 00:04:03

ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. ورجل ترى الله خاليا. ففاضت عيناه. ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. انه احد السبعة الذين يظلهم الله في ظله كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:04:33

انه رجل يخشى الله في سره. ويراقبه في خلوته. فافضل الاعمال خشية الله في السر العلن وخشية الله في السر انما تصدر عن قوة ايمان ومجاهدة للنفس والهوى. فان الهوى يدعو في الخلوة الى المعاصي - 00:05:03

ولذا قيل من اعز الاشياء الورع في الخلوة ايها الاحبة ان قوله عليه الصلاة والسلام ورجل ذكر الله ذكر الله بماذا؟ ابقلبه؟ ام بلسانه؟ والجواب ذكر الله بقلبه ولسانه. فذكر - 00:05:27

القلب ان يذكر العبد في تلك اللحظة عظمة الله وبطشه وانتقامه وعقابه فينشأ ومن ذلك بكاء او فيضان لدمع العين وهو بكاء الخوف

من مقام الله من مقام الله وهيبته وخوفه - 00:05:51
والقلب في هذه اللحظة ايضا قد يذكر الله ذكرا يذكره جمال الله وكماله وبره ولطفه وكرامته بانواع البر والاوطاف. وما اعده الله لمن خاف مقامه يوم القيامة. فينشأ هنا بكاء - 00:06:14
او دمع من العين ينزل بكاء هو بكاء الشوق. الشوق الى لقاء الله عز وجل ويذكر الله تعالى ويذكر القلب الله تعالى في هذا المقام ايضا. حياء حياء ان يرى - 00:06:37
حيث يكره الله سبحانه حياء ان يراه الله تعالى في مقام لا يرضاه ويكرهه. كما ان اللسان في هذا الموضع يذكر الله عز وجل حينما تهم نفسه بالمعصية فيستغفر ويسبح - 00:06:58
يسبح الله عما لا يليق به. ومن ذلك ان يعصى وهو الذي ينعم. وان يعصى وهو الذي يكرم. وان يعصى وهو الذي دام ستره فيما مضى. يذكر الله بلسانه مستغفرا. كما قال سبحانه عن المتقين الذين - 00:07:18
يدخلون الجنة والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله ثم ماذا يترجم هذا الذكر فاستغفروا لذنوبهم وانظر الى روعة التعبير القرآني. حينما جاءت الفاء التي تشعر استغفارهم عندما يقع منهم ما يقع. ذكروا الله فلما ذكروه استغفروا لذنوبهم. ومن - 00:07:38
يغفر الذنوب الا الله. ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. ايها المسلمون ان ذنوب الخلوات افسدت كثيرا من القلوب حين اهمل اصحابها مراقبة الله ونظره اليهم. فصارت هذه الذنوب مع - 00:08:08
الاصرار عليها سببا في فقد لذة الطاعات. وقحوط العين وقسوة القلب والكسل عن الطاعات والباطنة. ومن قرأ كلام العلماء عنها في قديم الزمان. فانه يتساءل ويتعجب في الوقت ذاته كم كم كانت نسبة المعاصي التي يخلو بها العبد في زمانهم بالنسبة الى زماننا؟ وماذا سيقولون - 00:08:28
لو ادركوا هذا الزمان الذي اصبح الانسان فيه اذا اغلق الباب على نفسه صار منفتحا على العالم يقول ابن الجوزي رحمه الله متحدثا متحدثا بتألق عن هذا المعنى فيقول ورأيت اقواما من المنتسبين الى العلم اهملوا نظر الحق عز وجل اليهم في الخلوات. فما - 00:08:58
محاسن ذكرهم في الجلوات. فكانوا موجودين كالمعدومين. لا حلاوة لرؤيتهم. ولا قلب يحن الى لقائهم فالله الله في مراقبة الحق سبحانه. فان ميزان عدله تبين فيه الذرة وجزاؤه مرصد للمخطئ ولو بعد حين. وربما ظن الغافل والمغرور انه العفو. وان - 00:09:28
والامهات وربما ظن المغرور انه العفو وانما هو الامهال فلذنوب عواقب سيئة فاياكم والاغترار بحلمه وكرمه. فكم استدرج وكونوا على مراقبة الخطايا مجتهدين في محوها. وما شيء ينفع كالتضرع مع الحمية عن الخطايا. ولقد - 00:09:58
قال بعض المراقبين لربهم سبحانه قدرت على لذة ولم تكن بكبيرة من الكبائر. فنازعتني نفسي تنازعتني في نفسي اليها اعتمادا على انها من الصغائر. وعظم فضل الله تعالى وكرمه فقلت لنفسي - 00:10:50
ان غلبت هذه فانت انت. واذا اتيت هذه فمن انت؟ وذكرتها حالة اقوام كانوا يفسحون لانفسهم في المسامحة كيف انطوت اذكارهم؟ وتمكنت عقوبة الاعراض عنهم منهم فارعوت ورجعت نفسه عما همت به - 00:11:13
ايها الاخوة كم من مؤمن بالله عز وجل يحترمه عند الخلوات يترك ما يشتهي حذرا من عقابه او رجاء لثوابه او اجلالا له فيكون بذلك كانه طرح عودا هنديا على مجمر فيفوح طيبه ويستنشقه الخلائق ولا يدرون اين هو. وعلى قدر المجاهدة في - 00:11:36
ترك ما يهوى تقوى محبته. وعلى مقدار زيادة دفع ذلك المحبوب المتروك. يزيد الطيب ويتفاوت وتتفاوت العود. فترى عيون الخلق تعظم هذا الشخص. والسنتهم تمدحه. ولا يعرفون لما لا يقدرون على وصفه لبعدهم عن حقيقة معرفته. وعلى عكس هذا وما زال الكلام ابن الجوزي رحمه الله - 00:12:06
وعلى عكس هذا من هاب الخلق ولم يحترم خلوته بالحق سبحانه. فانه على قدر مبارزته بالذنوب وعلى مقادير تلك الذنوب تفوح منه رائحة الكراهة. فتمقته القلوب. فان قل مقدار ما جنى - 00:12:37

قل ذكر الالسنة له بالخير. بقي مجرد وبقي مجرد تعظيمه. وان كثر كان قصارى سكوت الناس عنه لا يمدحونه ولا يذمونه. ورب خال بذنب كان سبب وقوعه في هوة شقوة في عيش الدنيا والاخرة. وكأنه قيل له ابق بما اثرت. فيبقى ابدا في التخبيط - 00:12:57
فانظروا اخواني الى المعاصي كيف اثرت وعثرت ورضي الله عن ابي الدرداء اذ يقول ان العبد لا يخلو بمعصية الله فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر. يخطب ابن الجوزي رحمه الله يختم - 00:13:27
ابن الجوزي رحمه الله موعظته هذه فيقول فتلمحوا ما سطرته واعرفوا ما ذكرته ولا تهملوا ولا سرائركم. فانما الاعمال بالنية والجزاء على قدر الاخلاص. انتهى كلامه رحمه الله وبه تنتهي هذه الخطبة. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم ونفعني واياكم - 00:13:47
نفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب فاستغفروه استغفروه انه هو الغفور الرحيم. فان الاقبال العالمي ونحن جزء - 00:14:17
من هذا العالم على الشبكة العالمية الانترنت بمختلف صفحاته ومواقعه جعل البصر على حافة الخطر فكثرت شكوى الصالحين فضلا عن غيرهم عن تفلت النظر عن تفلت النظر وانسياق الى الحرام يتحدثون حديث المكتوين بنار تقليب تلك الصفحات والمواقع. كم شكى عدد من الشباب - 00:14:37
من الشباب الطيب كم شكوا من فقد لذة العبادة التي كانوا يجدونها؟ وكم حرموا من قيام ليل كانوا يرونه جنة جنة قلوبهم في هذه الحياة المنغصة. كم من شاب نسي ما - 00:15:07
احفظوا من كتاب الله تعالى بسبب هذا النظر. وكم وكم فتحت لهم هذه المعصية ابواب اخرى من المعاصي وكم هوت قلوب بسبب هذه المناظر من علياء التألق الايماني الى درك بل دركات من الهم والغم. كم ابعدتهم تلك المناظر والنظرات عن مجالس الاخيار - 00:15:27
لشعورهم بتأنيب داخلي وتناقض بين الظاهر والباطن. فقادهم هذا الانقطاع الى الارتباط صداقات جديدة حببت لهم المنكر او قربتهم له. وانستهم مجالس الذكر والعبر والعظات. ان من المهم يا عباد الله ان يتدارك الانسان نفسه اذا شعر اذا شعر انه وظع نفسه على هذا الطريق - 00:15:57
قبل ان يتدارك نفسه قبل ان يصطدم بجدار الموت او يستمر حجب قلبه والعياذ بالله ومن اعظم الامور المعينة على تدارك هذا الامر. ان يستشعر العبد مراقبة الله له. وان يتخيل نفسه - 00:16:27
لو دخل عليه رجل من كرام عشيرته ورآه على معصية ما. ما حاله؟ الله اولى بهذا الحياء وليحذر وليحذر ان يكون له نصيب من قول الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله - 00:16:47
اه وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. وكان الله بما يعملون محيطا. ومن ايضا ان يتذكر الانسان ثمرة الخوف من الله في الخلوات. فان ذلك يورث عز الدنيا والاخرة - 00:17:07
قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فان الجنة هي المأوى اه بل ليست جنة واحدة بل هي جنتان. ولمن خاف مقام ربه جنتان. نسأل الله - 00:17:27
من فضله. ثالثا البعد بل الحذر من الاقتراب. من كل ما يمهد السبيل للنظر الحرام. واغلاق الباب مبكرا. ولذا جاء التعبير القرآني في النهي عن الزنا بقوله ولا تقربوا الزنا. ولم - 00:17:47
قل ولا تزنوا لان الزنا غالبا ما تصحبه مقدمات. ومن اخطرها امثال هذه المواقع الفاجرة رابعا التفكر فيما يفوت المطلق لبصره ما يفوته من بركات واثار على القلب. والتي لو لم يكن منها الا ضعف او فقد التلذذ بالعبادة التي شكى منها كثيرون. والله لو - 00:18:07
لم يكن في اطلاق النظر الا فوات لذة الا فوات لذة العبادة. لكفى بها حسرة لكفى بها حسرة ولا عجب فان اعظم عذاب الروح انغماسها وتدسيتها في اعماق البدن واشتغالها بملاذ - 00:18:37
به وانقطاعها عن ملاحظة ما خلق له. وهيئت له. لكن سكر الشهوات يحجبها عن مطالعة هذا الالم والعذاب. فاذا صحت من فاذا صحت

من سكرها. وافاقت من غمرتها. اقبلت عليها جيوش الحسرات من - 00:18:57
كل جانب فحينئذ يتقطع قلبه حسرات على ما فاته من كرامة الله وقربه والانس به اللهم زهدنا. اللهم زهدنا في معاصيك. اللهم زهدنا في معاصيك. اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا - 00:19:17
بنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان. واجعلنا من الراشدين - 00:19:37